لا تصحب من الناس الا من يكتم سرك ويستر عيبك ويكن معك في النوايب ويوثر الرغايب ويطوي حسنتك وينشر سيئتك فان لم تجد فلا تصحب الا نفسك ووصف بعض البلغا اخوانا له فقال اخطا الناس اليهم من احسن اليهم فان قصر عنهم رفضوه وبغضوه وان حضر هوادا هنوه وان غابوا شاحنوه وان راوا خيرا دفنوه وان ظنوا شرا اعلنوه الواثق منهم على غرر والمتمسك بهم على خطر وقال الشاعر

ان يسمعوا الخير اخفوه وان سمعوا ... شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

وقال الاخر

صحبت قوما يعد الشر عندهم ... حزما يشير به الاراء والفطن
صموا عن الخير واعتادت نفوسهم ... فعل القبيح وظنوا انه حسن

وقال الاخر

وللشر اقوام يعرفون بشكلهم ... تشير اليهم بالفجور الاصابع
وللخير اهل يعرفون بهديهم ... اذا اجتمعت عند الخطوب المجامع

اقول

شتان من هو في جهنم ثاويا ... ابدا ومن هو في الجنان منعم

وقال الماوردي

وصاحب خلته خليلا ... وما جرا غدره ببالي
لم يحل الا القبيح مني ... كانه كاتب الشمال

وقال الزمخشري

تساوى اهل دهري في المساوي ... فلا يرجون للامر النجيح
وصار الناس كلهم اعتيا ... فما يستحسنون سوى القبيح
واضحى الجود عندهم جنونا ... فما يستعقلون سوى الشحيح
وكانوا يغضبون من الاهاجي ... فصاروا يغضبون من المديح

تنبيه البخل خلاف الشح فالبخيل هو الذي يبخل بماله وحده فقط والشحيح

هو

٧

هو الذي يبخل بماله ومعروفه فكل شحيح بخيل ولا عكس ومن انشاد المرحوم الوالد اثابه الله الجنة

لعمري ان الناس ناسون عهدهم ... وخلانهم سرح لهم فيطول
لمن كان ذا مال يميلون حوله ... وكان خليلا عندهم وخليل
ويبدو واله حبا وعند جلوسه ... تراهم يجيوا حوله ويجول
ومن ذا فقر وقد ساء حاله ... فذاك حقير بينهم وذليل
ويبدو واله بغضا ومقتا وكربة ... ولو كان ذا فضل وكان اصيل
فكن رجلا واستعمل الحزم لا تقل ... صحبت فلانا انه لخليل
فاني صحبت الناس لم ار منهم ... سوى الخالق الوارث وليس خليل
تذكرت بيتا قد سمعت وقاله ... قديما ابو الادب وهو جليل
وما اكثر الاخوان حين تعدهم ... ولكنهم في النايبات قليل

ومما نسب لسيدنا علي كرم الله وجهه قال

المرء في زمن الاقبال كالشجرة ... وحولها الناس ما دامت بها الثمرة
حتى اذا ما عرت من حملها انصرفوا ... عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة
وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا ... دهرا عليها من الارياح والغبرة
قلت مروءة اهل الارض كلهم ... الا الاقل فليس العشر من عشرة
لا تحمدن امرءا حتى تجربه ... فربما لا يوافي خبره خبرة

وقال ان مثل جملة الناس كمثل الشجر والنبات منها ماله ظل وليس له ثمر وهو النافع في الدنيا دون الاخرة فان نفع في الدنيا فيكون كالظل السريع الزوال ومنها ماله ثمر وليس له ظل وهو الصالح للاخرة دون الدنيا ومنها ما ليس له ظل ولا ثمر كام غيلان تمزق الثياب لا طعم فيها ولا شراب قال الله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبيس المولى ولبيس العشير وقال الشاعر

الناس شتى اذا ما انت ذقتهم ... لا يستوون كما لا يستوي الشجر
فذاك من مر حلو مذاقته ... وذاك ليس له طعم ولا ثمر

Copyright © King Saud University